(العدد ١١٠) القاهرة فى ١٠ كسليف سنة ٥٧١٠ — أول ديسمبر سنة ١٩٤٩ (السنة الخامسة)

No. 110 — 5me Année

# الكليم

صاحب الامتياز
جمعية الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
*15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte*

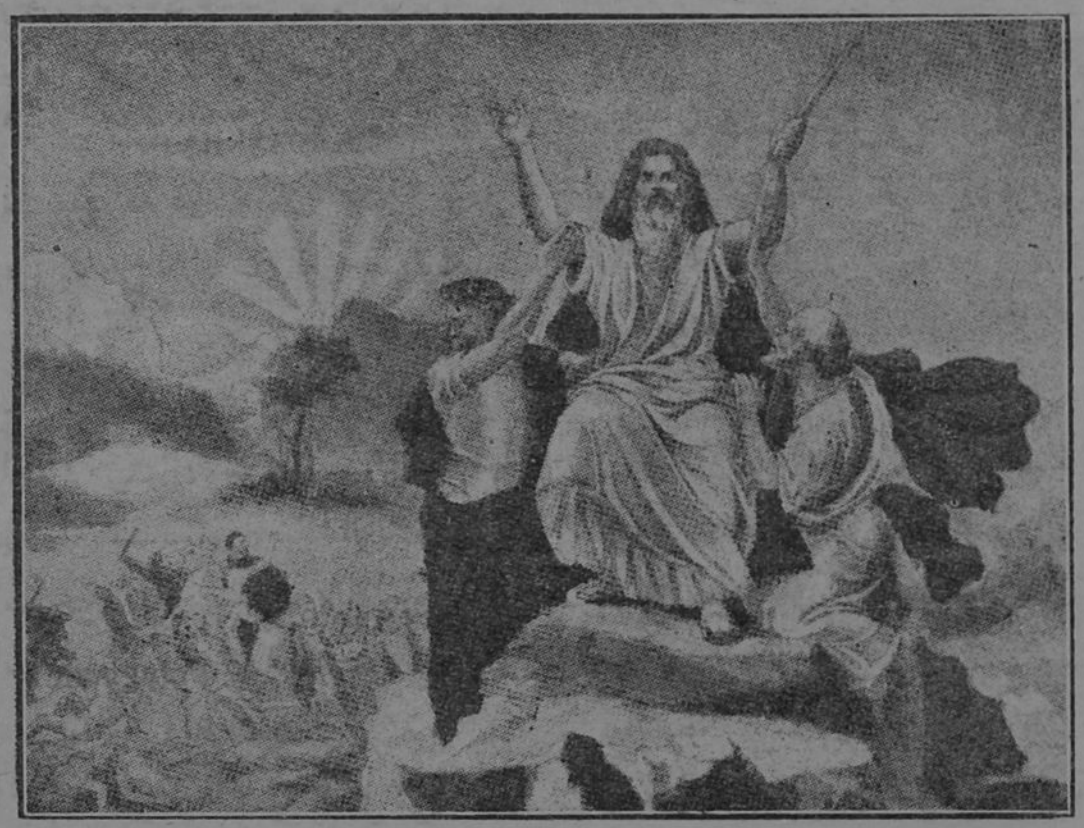

« كان إذا رفع موسى يده أن اسرائيل يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب »

خر ١٧ : ١١

# التعدد والطلاق

بقلم الاستاذ مراد فرج المحامى

التعدد — يقول سيدى العزيز العلامة الحبر الأكبر أن خلق حواء من ضلع آدم يدل على أن موسى عليه السلام أمر أن يكون للرجل امرأة واحدة . وأن المدنية الحديثة تعمل بجهد لابطال التعدد . وأن وقوع التعدد فى بنى اسرائيل قبل التوراة وبعدها ناشىء عن الغرائز النفسية مما لايسيغه الشرع .

والجواب على ذلك أن موسى عليه السلام إذا كان قد أراد من بيانه خلق حواء من ضلع آدم المودة والرحمة بين الرجل والمرأة فلا يقطع هـذا بتحريمه الزوجة الأخرى وكيف يمكن القول بهذا التحريم ومن آياته فى سفر الخروج ٢١ — ٩ « إذا كان لرجل امرءتان فعليه أن يعدل بينهما » وفى سفر التثنية ٢١ — ١٥ « اذا كان للرجل امرءتان احداهما محبوبة والأخرى مشنوءة أى مكروهة . فهذا المنطق فى الآيتين ألا يدل مفهومه على جواز التعدد ؟ وهل كان من العسير على الوحى أن يأمر بالزوجة الواحدة أو ينهى عن الثانية ؟ أضاقت التوراة عن أن تتسع لهـذا النهى ؟ وأما كون المدنيه الحديثة تعمل بجهد لابطال التعدد فبنو اسرائيل لهم توراتهم وهى مناط شرعهم من أوامر فيها ونواه مما لا يمكن تغييره أو تبديله أو ادخال الزيادة عليه أو النقص منه ولسنا مسيحيين ندين بالتوحيد الزوجى حتى نعبر عن التعدد بلفظة Polygamie مما هو مؤاخذ عليه قانوناً عندهم . وأما قوله أن وقوع التعدد فى بنى اسرائيل قبل التوراة وبعدها سببه الغرائز النفسية فكل شىء من الاخلاق فى الكون يرجع الى الغريزة النفسية وهى اما صالحة واما طالحة ولا يمكن الحكم على الغريزة بالقبح اذا كان صاحبها عظيما موسراً يريد أن يكون له فى بيته كفاية فبدل الواحدة اثنتان مما يمنعه عن الحاجة الى غير أهله . أو إذا كانت المرأة عاقراً وأراد أن يكون له نسل يرثه ويذكر به وقد أوصى الله بالافراء والارباء أو إذا كانت المرأة لم تعد تصلح فهل يأمره الفقيه الشرعى بالزنا أو أين يأتى بالنسل ؟ وكيف يصح ما يقوله سيدى الحبر الاكبر أن مثل هذه الضرورات لايرضى عنها الشرع أو لايبررها كما يقول وليقرأ سيادته أو يستقرىء ما دونته فى كتابى الأحكام الشرعية خاصاً بالتعدد وما حرصت فيه كل الحرص وقيدته من القيود . ثم ماذا يقول سيادته فى آبائنا الصالحين ابراهيم واسحق ويعقوب اكانت غرائزهم وقد عـددوا فاسدة مستقبحة ؟ الا فليغفر الله لهم ان كانوا مخطئين .

الطلاق — تكلم بعد ذلك سيادة الحبر الأكبر على الطلاق فنسب لى أن من رأيي جواز الطلاق رأساً بين الرجل والمرأة بدون وساطة القضاء الشرعى وهى فرية منه وتهمة باطلة ما كنت انتظرها منه ولعل اللوم على السرعة والعجلة وعدم التروى فقد نقل سيادته من مقالى جزءاً وترك جزءاً متمماً له كما قلت فى قصيدتى .

وتنقل جزءاً من مقالى وتاركا
لجزء وكان العدل لو أن تتمما

فعبارتى ووددت لو أن مقالتى كانت مدرجة فى هذا العدد هى أن القاضى الشرعى لاينبغى أن ينسى أن الطلاق كان بيد الرجل قديماً الى أن اصطلح الفقهاء على تقييده بأن يكون على يد القضاء الشرعى وقد بنى سيادته على هـذا البتر والاقتضاب ما بنى مما ملأ به الورق وكان لا حاجة به . وليقرأ سيادته أو يستقرىء ما لى من البيان فى كتابى شعار الخضر وكتابى الأحكام الشرعية وهو ان لاطلاق الا على يد القضاء الشرعى فسامحه الله على تصرفه هذا .

نسب لى أيضاً سيادة الحبر نسبة باطلة وهى قوله والأستاذ مراد يقول أن للانسان الحق فى ان يطلق امراته من غير سبب ان شاء .

أين قرأ سيادته هذا القول ؟ ليأت لنا سيادته به ان كان صادقاً ومقالتى لم تنعدم من الوجود وكيف اقول هذا القول وأنا صاحب كتاب الأحكام الشرعية وفيه ما فيه من المسوغات اللازم توفرها لجواز الطلاق مما ينبغى أن يكون كافيا بقول الطلاق وما جئت بها من عندى وانما هى نقل لما ورد فى كتاب رداء الخضر وهو ماترجمته إلى شعار الخضر ولكنى عند حد قول الشاعر «من كان يخلق ما يقول فحيلتى فيه قليلة» .

ثم أن سيادة الحبر سامحه الله نقل من مقالتى جملة يطنطن بها وترك باقيها وهى قوله «ان حضرة الكاتب قد اخطأ بقوله ورب طلاق بسبب يسير خير من رفض له» ترك سيادته باقى عبارتى وهى بقاء المعيشة الزوجية طول الحياة فى تنغيص وعذاب وضنى ولعل سيادته لم يفهم جيداً كلمة رب وانها على سبيل التمثيل .

ثم أن سيادة الحبر بعد ذلك اعترض على جملة ثانية لى هى «اجابة الطلاق والحال هذه أوجب وأفضل من ترك الزوجين يعانيان الآمرين من سوء ما هما عليه من استحكام الخلاف والتنافر» اعترض سيادته على كلامى هذا لعل كل انسان يراه بديهيا إذ من ذا الذى يرضى أن يعيش فى سجن مظلم من دوام الشقاء والتنافر والعناء ؟ وفى الشرع الاسلامى امساك بمعروف أو تسريح باحسان .

ثم أن سيادته يقول بعد ذلك «وإذا حكمنا بالطلاق لسبب واهى كما يقول حضرة الكاتب» فياسيادة الحبر الجليل أعلم اعلمك الله أن نسبتك لى هذا القول افتراء محض وليقرأ لك مقالتى من يخلص فى البيان والتفهم .

يقول سيادته بعد ذلك «فهلا لايدرى حضرة الاستاذ مراد ما قاله عضو بارز من أعضاء المجلس الملى الموقر أن الحكم بالطلاق على امرأة فى الطائفة كالحكم عليها بالاعدام» قلت يا سيدى الحبر لا أدرى هذا القول ولا أعرف ذلك العضو البارز ولا أعرف إلا اننا يهود لا مسيحيون أو كاثوليك ولعل موسى عليه السلام لو كان عرف قول هذا العضو البارز لكان تنبه ورجع عن اباحة الطلاق .

من الغريب يا سيدى الحبر الجليل ان اجد كلامك كله تقريبا انى أرى تسويغ الطلاق بغير سبب أو لسبب واه حتى أنك تنسب لى الندم بقولك «وان من يقرأ بين السطور يمكنه ان يفهم من كلام حضرة الكاتب نفسه انه ندم لما قال انه يجب أن يكون الطلاق سهلا وانه يشعر انه اخطأ فى ذلك وكأنه يبحث عن السبيل الذى يريح به ضميره أو يسكن به روحه الثائرة لينصح الزوج بقوله «وليتق الله فلا يظلم المرأة بطلب الطلاق بغير ضرورة» . إلى آخر مافاض به قلمه الحانق بغير تبصر وترو فياسيدى انا ماسوغت الطلاق لغير سبب كاف واكرر لك ما قلته من ان كتابى الاحكام الشرعية بين أياديكم فان كنت صادقا فانتقده نقداً شرعيا وبين لى أوجه الخطأ أو اوجه المخالفة للدين أو للكتاب أديرت الياهو وهو المعمول به عندنا ثم أمامك مقالتى فانقل منها نقلا كاملا ماتراه مخالفا للشرع ثم بعد ذلك قل ما بدا لك بعد ذلك من انى ندمت أو لم اندم وان ضميرى وخزنى كما تقول ووالله إذا ندمت أو وخزنى ضميرى فانما اندم ويوخزنى ضميرى لأنى وقعت مع مجادل كنت اتمنى ان يكون أبصر منه بالعربية لا يحتاج الى تفهم .

ويقول سيادته فى قصة سليمان عليه السلام انه قال لسائله طالب الزواج «اهرب من المطلقة وإلا ينزل عليك السوط» قلت ياسيدى هى قصة من القصص وتقول أنك سمعتها فى صغرك وأنا اقص عليك لاقصة أو احدوتة ولا من شيخ او غلام ولكن آية من آيات الله خالق داود وسليمن وخالق الشيوخ والغلمان وهى «إذا لم تجد نعمة فى عينه لأنه وجد بها عيبا ما يكتب لها كتاب طلاق يدفع به الى يدها ويسرحها من بيته فتخرج منه وتكون لرجل آخر» التثنية ٢٤ — ١ فالله ربك وربى يرضى بها زوجة لغير زوجها بعد طلاقها منه وسلام على قصتك يوم ولدت ويوم تروى ويوم تطوى طى السجل .

وأما ما أورده سيادة الحبر الجليل بعد ذلك من احد القرائين بمصر كان اسفتاه وهو بالروسيا ما هو حكم البنت فى الميراث فاجابه بأنها ترث نصف مايرثه الولد وان البنات شكرن له على هذه الفتوى قلت انى قررت ذلك من قديم فى كتابى شعار الخضر وكتابى الأحكام الشرعية والشكر لله .

وخلاصة ما أقوله هو ان حضرة الحبر الجليل كان فى

رده على متحاملا حانقا كانما هو شجار أو عداء فقد نسب لى ظلما انى هونت الطلاق او اهونه وانى ثائر الروح وانى ندمت كانى ارتكبت جناية وان ضميرى قد وخزنى كانى وقعت فى حيص بيص اقول له ذلك فلعله لايدرى وما اقبح القول إذا كان يدرى ومقالتى فى العدد ١٠٦ بين عينه وهو وغيره وكان الواجب ان لايخرج فى نقده عن لفظها ومعناها فما خرجت فيها عن التوراة وكتاب اديرت الياهو المعمول به عندنا والبحث بين الفقهاء لا ينبغى أبداً ان يكون بالحدة أو الغضب أو الاتهام ظلما ولا ازال اطلب اليه ان كان يحب البحث العلمى الهادىء البرىء ان يرجع الى كتابى الاحكام الشرعية وينتقده نقداً صحيحا بدليله الشرعى كما ارجو ان يعرض مقالتى على رجل عالم فقيه بعيد عن التأثر النفسى وانا اقبل منه النقد والاعتراض ان كان بريئا صحيحا ويا ليت كان عندنا قاعة او مكان فسيح يجمع مايجمع من العلماء الاخلياء من الغرض ونتجادل وجها لوجه ولا ازال آسف من انه ليس لنا درجة استئنافية ومهما كان القاضى عالما فلا يمكن أبداً القطع باستحالة الخطأ عليه فهو انسان لا مأمون ولا معصوم والحاكم العادل لايكره ان يراجع غيره ماقضى به وإلا فان تشبث القاضى برأيه دائما وكراهة رأى غيره له هو التعنت الذميم

مراد فرج

جاءتنا مقالة أخرى فى الوضوع الطلاق للزميل يوسف فرج حينة ننشره فى العدد القادم لضيق بالمقام

---

أثار مقال الأستاذ مراد فرج المحامى فى العدد رقم ١٠٦ من مجلة الكليم تحت عنوان « طلاق » خواطر من لهم قضايا شخصية فى دار الشرع فبعثوا إلينا بما تكن نفوسهم وقد نشرنا بعضها فى العدد الماضى وننشر ما قد وصلنا الآن من رسائل دون تعليق .

يا أهل الشرع . . .

يا أهل الدين . . .

يا أرباب العدل . . .

يا رجال بيت الشرع . . .

أين الشرع اين الدين وأين العدل ، زوج يحكم له بالزواج على امرأته من أخرى ، وامرأته تطلب الطلاق ، فيحكم للزوج أن يتزوج ولا يحكم للمرأة بالطلاق ؟ ؟

فى أى عصر نحن نعيش . . ؟ ؟

أننا لاشك فى عصور الجهالة نسبح .

هل فى القضاء محاباة وتفرقة؟ وهل تصدر الأحكام عن هوى

إذا فيم قام الشرع ، وفيم تكون رجاله ! ! !

اليحكموا وفق أغراضهم أو بما تهوى أنفسهم ؟ ألا ساء ما يحكمون . . .

أننا نسير بفضل أهل الشرع وأهل الدين وأهل العدل عندنا الذين اتصفوا بأسماء لم يراعوا حقها إلى هوة سحيقة مالها من قرار . . .

إننى إمرأة أطلب الطلاق من زوجى فهذا من حقى ، والقضية المرفوعة أمام بيت الدين صريحة فى أن كلا منا يريد الطلاق ، هو يريد أن يتزوج فزوجوه كما يشاء وقد زوجتموه وأنا طلبت الطلاق فأبيتم على بما أطلب فيامن سميتم أنفسكم بأنكم أهل الدين وأهل الشرع وأهل العدل أتظنون أنكم حكمتم الحكم الفاصل فى القضية وهل هذا هو الحل الأخير ان القضية لم تنتهى بعد فقد فصلتم فى شطر منها دون الآخر ، فهل ترضون لاحكامكم أنصاف الحلول ، فتطلقون وتزوجون وفق ما يحلو لكم أو بما تشتهون ؟ !

ان الله أمر إذا حكمتم بين الناس فأحكموا بالعدل والعدل لايقبل التجزءة ولا أنصاف الحلول ،

يافقيه الدين

وأنت يامن تقرأ الكتاب

وأنت يا رجل القانون

فليرجع كل منكم إلى نفسه ، وليحاسب ضميره فى هذا الحكم الذى يحس بعضكم إنه إنما صدر عن هوى وعن كيد وليتق أحد منكم ربه والله المستعان على ماتصفون .

( سيدة )

# الختان بالطائفة

بقلم الزميل يوسف فرج هيبنا

## متى يجب الختان

لختان الذكر الاسرائيلى ميعاد محدد لا يتعداه إلا فى حالات مخصصة . فحدد وعين الشرع زمنا لمن يختن : فحدد اليوم الثامن نهاراً (١) وليس ليلا ويستحسن عقب صلاة الصبح مباشرة كما أشار العلماء عليهم السلام بقولهم « جائين مبكرين ومبادرين لعمل الوصايا » . واليوم الثامن لميلاده كما قيل . .

وفى اليوم الثامن يختن لحم عزلته ( لاوين ١٢ : ١٣ ) .

وأيضا ابن ثمانية أيام يختن لكم ( تكوين ١٧ : ١٢ ) . سواء كان هذا اليوم يوم سبت أو أى عيد من الاعياد .

ولو أن بعض العلماء الاقدمين لم يجيزوا عمل الختان فى السبت لحرمه العمل فيه .

وقد رد عليهم من جاءوا بعدهم وقالوا ان حرمه السبت تنحصر فى الاعمال الشخصية الذاتية كالتجارة والصناعة والاعمال المادية وما أشبه فهى تخص الناس بعضهم بعضا . .

أما الاعمال الربانية المقدسة السماوية كالعبادات والختان وتقديم القرابين الخ . . لأنها ليست شخصية .

والختان وصية واجبة وفرض عبادى فمن يفيه فقد أطاع الله ونال جزاء حسنا وثوابا كريما منه سبحانه وتعالى واستدلوا على ذلك بما جاء فى نبوة اشعيا عليه السلام وهو : « ان رددت عن السبت رجلك . عن عمل مسرتك يوم قدسى ( اشعيا ٥٨ : ١٣ ) فقالوا أعمالك وارادتك يا أيها الإنسان ممنوعة محرمة . إنما مسرة الرب ومشيئته تعالى فهى حلال . .

وعلل البعض ان وصية الختان وصية أسبق من وصية السبت وقد أمر بإقامتها أبونا الخليل عليه السلام قبل سيدنا موسى عليه السلام . ولا يجوز عمل ختان المولود بين الغروبين فى السبت والعيد لوقوع الشك فى ميعاد الولادة . أما من كان مريضا أو ضعيفا أو من ولد ناقص الايام بأن كان حمله أقل من سبعة أشهر أو لم يتم حمله تسعة أشهر أو من كان غير معروف ذكر كان أنثى فيؤجل الى وقت آخر . ولا يجوز ختانه حتى يشفى تماما ويتحمل ألم الختان . وبعد شفائه يختن بدون إمهال . وفى هذه الحالة لا يحل ختانه فى أيام السبوت والاعياد وسبب تأجيله ظاهر هو خوفا من أن يمس المولود بسوء من جراء الختان .

والغرض من عمل الختان هو عدم إلحاق الضرر به . فالشرع نوه وقال يحفظون فرائضى واحكامى التى اذا عملها الانسان يحيا بها ( لاوين ١٨ : ٥ ) .

فإذا كان التأجيل من اليوم الثامن هو لتلافى الضرر ، فمن باب أولى لا يصح عمل الختان قبل هذا الوقت مطلقا فضلا عن مخالفته لأمر المولى وزيادة على ذلك أن المولود رخواً ضعيفا صغيراً هشا قد تحمل أوجاع الولادة لا يقدر أن يتحمل آلام الختان . وبذا يستقصى من الختان والسغب لقتل نفس بريئة . فتأجيله لغير سبب قوى معصية . . كذا تعجيله تعد . ويعاقب مرتكبها بالقطع السماوى .

ويقوم بهذه العملية ( عملتة الختان ) أناس أخصاء من أهل الله وهو الاوفق والاحسن ( وليس من الأجانب ) .

---

(١) فى الزمن الذى يبتدىء من شروق الشمس الى قبيل غروبها .

صور ومشاهدات

# فى شوارع العاصمة

لا غرو أن نظافة البلاد وتنظيم شوارعها والاعتناء بوسائل الصحة فى احيائها وميادينها من مظاهر نهضتها وعنوان حضارتها ـ لأن النظافة وما يتبعها من رش وكنس وتنظيف له وثيق الصلة بالصحة العامة وعامل من عوامل تجميل العاصمة مما يضيف عليها سحراً وبهجة وفتنة تسر لمرآها النفوس وتنجذب لها الصدور . . .

ومن الأسف المخجل أن نرى مصر الحديثة التى أصبحت أوربية المظهر ووسائل العز والترف تحوطها من كل جانب ـ من المؤسف أن تكون مصر الحديثة فى عصر النهضة وفى عهد الحضارة وفيها ما فيها من العقول المفكرة ونوابغ المهندسين من المخجل أن تكون ميادينها وشوارعها ودروبها منبتاً للأوساخ والأوحال والأتربة وبؤرة تتجمع فيها أكوام من المهملات متراكم عليها القاذورات والتى تسكنها الجراثيم والتى يتسبب عنها انتشار الأمراض والحميات الخبيثة والأوبئة ومن المؤلم حقا ـ بل قل من الاستهتار حقا ـ أن تكون القاهرة ويتفرع منها ـ حى بولاق ـ دليلا قاطعا وشاهداً عينا على ما وصلت اليه من تدهور . . ويثبت أنها بلغت من سوء الصحة حدا لا يصح السكوت عليه . . . وأن الصحة والنظافة وهما من اختصاص ـ وزير الصحة ومدير عام مصلحة التنظيم إن لم يشغلا من اهتمام وعناية المسئولين عنهما ـ لأن الأمة التى لا صحة فيها لا حياة فيها . والأمة التى لا تعتنى بصيانة شوارعها ونظافة احيائها : تعد فى عداد الأموات وتعيش على هامش الوجود .

وها نحن أولاء نضرب مثلا لبعض احياء العاصمه الملوثة دائما بميكروبات المرض وكأنها تقول بلسانها : ماذنبى لكى اكون نتنة عفنة وبؤرة تتوالد فيها الجراثيم وتنتشر منها الروائح الكريهة المميتة التى تقشعر لها الأبدان . . ماذنبي لكى يحكم على بالاهمال والنسيان ، الست شريانا يربط مواصلات العاصمة . لم تتقذى لمرآى العيون ؟!

هذا هو شارع العدوية البرانى ببولاق . مثلا سيئا للاهمال والشناعة ومن اعجب العجب . ان هذا الشارع قد رصفته مصلحة التنظيم حتى اصبح شارعا مكللا بالفاريتية فى زهو وخيلاء وخفر وحياء كالغادة الهيفاء التى تتمخطر مرحا ودلالا . . . هذا الشارع قد أصبح مثلا رائعا للنظافة الحقة وغدا مسلكا عظيما للمواصلات . وحمدنا الله على هذه الجهود الجبارة وقلنا حقاً ان فى مصر مصلحة للتنظيم يعمل رجالها وينجزون المهمة الملقاة على عاتقهم كأتم مايكون الاداء والانجاز . هذا الشارع المضروب مثلا رائعا للحسن والبهاء والصحة العامة لو زرته يوما لروعك منظره القذر والبشع . الى جانبه تقع بالوعة لا ينقطع سيل مياه المرض عنها . وقد كومت المهملات كالتل وتأتى عربة التنظيم فتأخذ القليل اكراما وخاطرا لهؤلاء . الناس ساكنى الحى الذى حكم عليهم ان يحرموا من التمتع بالمناظر والرؤيا من شرفاتهم المطلة على صور من الاشمئزاز . . : والاهمال . . والسم الزعاف والروائح المخدرة . .

وهذا الشارع خلو من مصابيح الغاز فهو يعيش فى الظلام فمتى ياترى يحرك القائمون بالأمر . . . فينظرون باعينهم ولا يبصرون بآذانهم فيهملون . . لا فائدة . . قل على الدنيا العفاء واحكم على الصحة بالفناء . . لأن أعين هؤلاء السادة أصحاب الحكم والنفوذ قد حجبت أعينهم غشاوة . فهم لا يبصرون ! ويتعمدون الصمم فلا يسمعون !!

فمتى تنزعون أكوام الأقذار والأتربة ومتى ترصفوا « الحارات » الأخرى المتفرعة من هذا الشارع وأمثاله ومتى تجعلون هذا الشارع حركة سهلة للنقل والتنقل ومتى تقوموا الطرقات المعوجة وتجعلوها مستوية ذات سطح مستقيم . . ومتى تأمروا عمال التنظيم أن يكونوا على قدم وساق فى حركة الرش والكنس والنظافة . ومتى تخصصون حارسا يكون عينا ساهرة النظافة والتنظيم فيحاكم من تسوله نفسه للخروج عن القانون الصحى وعدم اتباع النظم الصحية ! متى نرى كل ذلك لعل الهمم تتحرك . . والسادة تنهض . . وتنظر فى هذا الأمر الجليل نظرة التقدير .

وإذا عرفت أن مصلحة التنظيم سوف لا تفعل شيئا وان كلمة الاصلاح تؤلمها وتجلب لها الانزعاج وتزلزل أعصابها فاعلم أنها ستجيبك على هذا الاستهتار فى زيارة لها ـ وستريك على أرصفة بنائها بؤرة الاوساخ والأوحال والجراثيم . ومن يدرى لعل منظرها من الداخل اسوأ وأدل سبيلا لأن المصلحة تجمع ـ مخازن واسطبلات ـ ناهيك عن رائحتها ـ التى يعبق بها المكان وتنتشر سموم تتخذ طريقها الى الى الانوف فتركمها وتخرج منديلك لتتوقف حركة التنفس ولو إلى حين ! (خلق لكم السمع والبصر والفؤاد . ألا تعقلون)

فياسادة : استماع فنظرة فاشفاق فاهتمام فاصلاح .

طه حسين سليمان

## الطلاق والتعدد

إذا ما أحل الله شيئاً فلا تكن
لرأيك فيه ملغياً أو محرما
فما لك فيه أن تكون مخالفا
وما لك إلا أن تكون مسلما
واست من الرحمن أعظم رحمة
ولا هو بالتلميذ يلقى معلما
أباح الطلاق الله فينا بشرعه
صريحا جليا لم تجد فيه مبهما
ولا سيما ان وافقت فيه زوجها
وما لك شأن بعد ذا الوفق منهما
أتعرف ما فيه الشريكان من شقا
أتشعر يوما بالذى قد دهاهما
وليس يريد الله عسراً بأسرة
ولكن يريد اليسر للضيق بلسما
ولم أك للتسويغ يوما مهونا
ولكننى بالحق صغت التكلما
ولم أك فيما قد كتبت بمنشيء
ولكنه نقل لما قد تقدما
كذا جائزاً جاء التعدد عندنا
وآتيه ظلما منك تدعوه مجرما
ولا سيما ان شاء نسلا لذكره
وربك بالاكثار أوحى والهما
وما لىَ من قصد ولكن أريد ما
أشار اليه شرع موسى وابرما
وتنقل جزءاً من مقالى وتاركا
لجزء وكان العدل لو أن تتمما
ويارب عود لى من النشر شارحا
إذا مدّ لىَ فى العمر ربى وانعما

صراد

## ملل وامل

تخبط الناس حتى لا قرار لهم
أو فالقرار دوام الخلف والشغب
لا يجمعون على أمر وتفرقة
تفرقوا بينهم فى القصد والأرب
وكل قوم لهم رأى على حدة
والاختلاف له لا بد من سبب
فلا ترى بينهم الا تعارضهم
لبعضهم منذ جاء الدهر بالحقب
كأننى إذ أريد الوفق بينهمو
طفل على الشط بالأفهار ذو لعب
والحزن يملأ قلبى لا انصراف له
كأنما فى يدى ما شئت من طلب
وتقصر اليد حتى لا حراك بها
ويعجز النطق فى حلمى وفى غضبى
يارب أصلح عداء الناس واقض بما
يفضى إلى الود بعد النار والحطب
أعندهم غير من يرجون رحمته
أغلى من الدر والياقوت والذهب
ان تنقطع لك آيات منزلة
فما لعودتها ان شئت من عجب
مللت ان ليس للايام من حدث
تغدو به الناس فى أهل وفى نسب

---

الحقب بكسر ففتح السنون جمع حقبه بكسر فسكون . الأفهار جمع فهر بسكر فسكون الحصاة ومنه الفور عبريا والجمع فوريم لان هامان والملك ازدشير كانا يتغالبان لعبا بالأفهار .

صراد

# أخبار متنوعة

### ختام أسبوع الذكرى

لمناسبة ختام أسبوع الذكرى المئوية لوفاة المغفور له محمد على باشا الكبير ، ألقى سيادة الحاخام الأكبر موعظة فى المعبد الاسرائيلى الأكبر بالاسكندرية مساء يوم الجمعة الماضى وأقيمت صلاة خاصة فى جميع المعابد الاسرائيلية فى يوم السبت التالى ، وتوجه المصلون بالدعاء الى الله أن يكلأ بعنايته ورعايته جلالة الملك المعظم وعمد فى حياته الغالية ، ويديمه رمزاً لمجد الأمة المصرية ورفاهيتها .

●

## انتخابات المجلس الملى

### لطائفة الإسرائيلين القرائين بمصر

تنفيذاً لمواد الباب الثالث من اللائحة النظامية الداخلية للطائفة تعلن لجنة الانتخاب أن جداول الانتخاب بأسماء الناخبين معدة للإطلاع على اللوحات الموجودة بدار الشرع والكنائس . وتقبل طلبات القيد بها والاستبعاد منها فى مدة لا تزيد عن عشرة أيام من أول ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

كما تقبل طلبات القيد بقائمة المرشحين للمجلس الملى ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٤٩ على أوراق خاصة موجودة لدى سكرتارية لجنة الانتخاب بدار الشرع فى المواعيد المحددة للعمل .

وجميع الطلبات يجب تقديمها كتابة لسكرتارية لجنة الانتخاب بدار الشرع . شارع الخرنفش رقم ٥٠ بمصر .

●

### المجلس الملى

لعدم توافر العدد القانونى لم يعقد المجلس الملى الموقر جلسته الماضية وأجلت الجلسة دون النظر فى أى موضوع من الموضوعات التى كان منتظراً عرضها عليه .

### فصل عبرى بمصر الجديدة

إجابة للطلبات العديدة التى وصلتنا من طلبة الفصل العبرى بمصر الجديدة لاستئناف الدراسة اهتم حضرات موسى افندى مراد وفرج افندى يعقوب اصلان بهذا الأمر ، وينتظر أن يفتتح الفصل العبرى فى مصر الجديدة فى القريب العاجل تحت إشرافهما .

●

### جمعية مساعدة العزارى على الزواج

على أثر النداء الذى وجهته جمعية مساعدة العزارى على صفحات الكليم تبرع الخيرون بمبلغ إحد عشر جنيها . وهذا المبلغ ضئيل جداً بالنسبة لما تقوم به من عمل جليل ، ولا زالت الجمعية ترجو من أبناء الطائفة الكرام مد يد المساعدة بما تجود به قرائحهم النبيلة .

●

### قران مبارك

احتفل يوم الثلاثاء ٢٩ نوفمبر الماضى بقاعة دالزا التذكارية بعقد قران الشاب المهذب يوسف فرج يعقوب حيينه على الآنسة الفاضلة سنير كريمة يوسف افندى فرج الطنانى . وقد أحيت الحفلة أوركسترا جمعية الشبان القرائين .

فنرجو للعروسين حياة زوجية سعيدة بالرفاء والبنين .

●

### تصحيح

« إلا » فى البيت التاسع من قصيدتى الأولى بالعدد الماضى صوابها « ألا » و « فعله » فى البيت العاشر صوابها « فضله » و « بصرا » فى البيت الأول من قصيدتى الثانية صوابها « تبصرا » و « ينادى فى البيت الثانى صوابها « يتفادى » .

مراد

للطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى

# أخبار رسمية

حسب المقيد بسجلات دار الشرع ( عن المدة من أول نوفمبر إلى ١٦ منه سنة ١٩٤٩ )

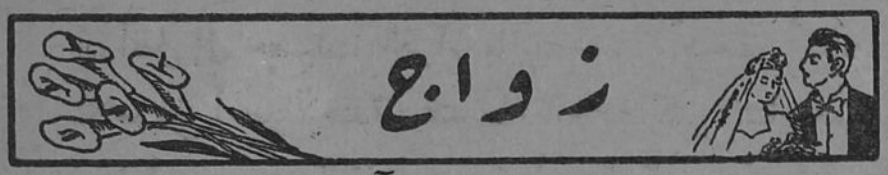

## زواج

يعقوب عزرا يعقوب سليمان على الآنسة لبيبة ليبتو دانيال موسى
يوسف خضر حييم معتوق على الآنسة ايفون موسى يوسف الياهو
جاك سليم ابراهيم نو نو على الآنسة اليجره يعقوب باروخ الجميل

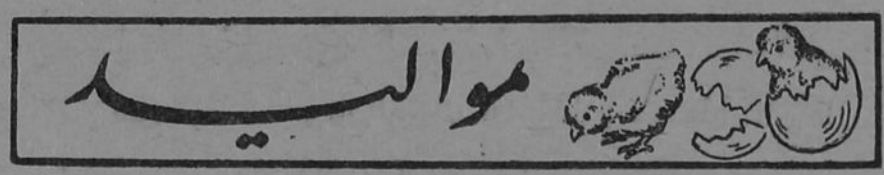

## مواليد

ابراهيم بن ليبتو يوسف سياهو
نللى بنت بنوا ايلى ليشع ( قيد متأخر )

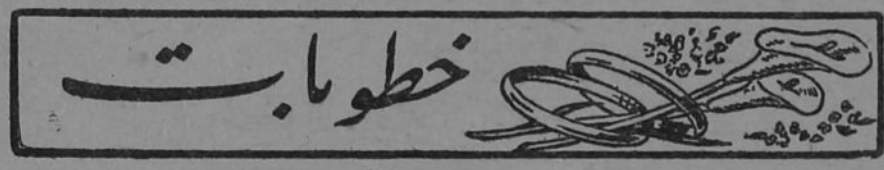

## خطوبات

موريس ابراهيم فرج حيينة على الآنسة استر عبده موسى
توفيق فرج الياهو الجزار على الآنسة روز ليبتو داود صالح
يهودا يوسف ابراهيم حيينه على الآنسة مارى عبده زكريا

## وفيات

اسحق فرج اسحق الجزار ٦٠ سنة .

---


# بنـــــك مصر

شركة مساهمة مصرية . س ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الأسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تأجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات «مصر»

# أزجال أشتات

بقلم الاستاذ أمين الخميل

وعدت فى كلمتى السابقة تحت عنوان « أشعار أشتات » ان أنقل إلى حضرات القراء ما سمعته من أزجال أشتات تلاها على أحد الأصدقاء عند ما أطلع على كلمتى المشار اليها. وها أنا بوعدى فانقل على صفحات الكليم ما تخيرته من الأزجال سالفة الذكر راجياً أن يحوز هذا الاختيار رضا اخوانى عنه وانشراح صدورهم به وأبدأ بنادرة طريفة أو قل محاورة زجلية لطيفة وقعت فى أواخر القرن الماضى بين أحد المداحين المتسولين أو على الأصح أحد الأدباتية المتجولين وبين أحد ادباء ذلك العصر وقد رجح صديقى الراوى أنه المرحوم عثمان بك جلال وكان من كبار الأدباء والزجالين الأفذاذ. فبينما كان يجلس مع لفيف من أصدقائه حول مائدة بأحد مقاهى العتبة الخضراء مر عليهم أحد الأدباتية وما لبث أن وقف أمام أديبنا يرسل بعض أزجاله المحفوظة وبجواره صبيه يسنده فى آخر كل وصلة من أزجاله بالدق على الطبلة وبترديد عبارة الله الله . قال :

اعطنى قرشين يا فندى  والا اكسنى أمال يا جندى
وحياة عيونك دى عندى  باقى لى يوم وأنا جوعان

الله الله

ويبدو أن الأديب أخذته حمية الزجل أو أنه أراد امتحان قوة ارتجاله فى هذا الفن أو أراد اظهار مقدرته فى هذا الميدان لأصدقائه أو أنه انسان بعامل الفكاهة مع الأدباتى فانطلق يرد عليه بوصلة مرتجلة من نفس البحر فقال له :

أما الفلوس دى ماديشى  وان كنت انت تمشيشى
يطلع على حشيشى(١)  أقوم أملص لك الأودان

فدهش الحاضرون لخاطره الزجلى السريع وتفكهه البديع فتملكهم الاعجاب والضحك ويبدو أن الأدباتى نفسه وصبيه قد ذهلا من المقدرة وهذا التنكيت على أن أظرف مافى الأمر أن يرى الصبى منساقا بعفوية فيردد عباراته الختامية « الله الله » ويدق على طبلته موقعا النغم عليها وذلك عقب انتهاء الأديب من هذه الوصلة . وكان الزجال قديراً فلم يوهنه هذا الارتجال أو يوقفه عن الالحاح فى الطلب فقال :

يادى الشطارة والدقة  يادى الحلاوة والرقة
طب هات بقى قرشين لشقه  وأنا فقير دانا كحيان

الله الله

فارتجل أديبنا الرد عليه قائلا :

يا الله بقى حالا روح  من غير كلام واوعى تنوح
لحسن دماغك تتطوح  وتلاقى نفسك فى اللومان

الله الله

وتمادى الأدباتى فى الرص فقال :

دا يوم جميل دا يوم عيدنا  دا القلب حبك يا سيدنا
دا انت حقيق أستاذنا  ايدك بقى دانا غلبان

الله الله

وكان المارة أخذوا يتجمهرون حول هذه الملحمة الزجلية البديعة ويبدو أن الاديب خشى أن يظنه القوم زميلا للادباتى وأنه يقوم بدور تمثيلى طلبا للاستجداء فضحك وقفل باب هذا النزال ونفح الادباتى القرش المطلوب وهو يقول :

طب خدبقى دا وغور دغرى  واوعى يقول أبصر مدرى
لحسن يضيق حالا صدرى  ترجع لبيتك واد عدمان

وتناول الادباتى القرش وهو مسرور وانصرف يقول:

القرش دا هو مرادى  الله الله
لولا تلامتى وعنادى  الله الله
ما نلته منه يافؤادى  الله الله
دلوقت أنا ماشى كسبان  الله الله

---

التوبه من دى النوبه

وهذه محاولة غزلية لاحد طلبة أوائل القرن الحالى كانت نتيجتها دشا من التسفيه والشتائم والدعوات مما كان له أكبر

---

(١) كان تدخين نبات الحشيش منتشراً فى ذلك العهد ولم يكن محظوراً بأى قانون .

الأثر فى حياة بطلها فوجهته وجهة صالحة وكان له من الشجاعة الأدبية ما حفزه إلى نظم هذه الحادثة فى الزجل التالى لتكون درسا مفيداً وعبرة لمن يعتبر . وقد أصبح هذا الطالب فيما بعد من كبار رجال الدولة :

لهـــا خدين بلون بمبى  حلاوه وزين يدى الشابه
شكيت ليها الهوى مرة  فقالت يوه جتك نايبه
بـــقى نونو بتدلع  وف الحـــارة بتتربى
وف الكتاب بتتهجا  تقوم دابب بدى الدبه
الهى ينكفى بوزك  وتاخد لك متين ضربه
ترد العقل لدماغك  ويمكن تتعدل حبه

---

شربت الدش وبلعته  وروحى والركب سايبه
ولا غاظنى ومـــوتنى  من القطقوطه العايبه
سوى إيدها اللى شالتها  وشاورت ليه بالكبه
وكان تأثيرها يا سيدنا  شديد أقوى من الحريه
جرح قلبى وراح قايل  أهى توبة من النوبة

على أن طرافة هذا الزجل تتضح جليا عند القائه كمنولوج القاءاً تمثيلياً .

---

رزالة المهن

وها هى مقطوعة زجلية فكاهية قديمة نظمها صاحبها ببيان المهن التى يعد أصحابها من الرزلاء :

سبعة فى الرزالة  ضيقو الأخلاق
نوتى وحانوتى  ودلال أسواق
شربتلى واسكافى  وحمامى عليهم فاق
وسلطانهم فى الرزالة  من يكون حلاق

ويحسن هنا أن نشرح وجهة الرزالة فى كل مهنة على حدة حسب ما كان معروفا فى الزمن الماضى . فالنوتى كان مشهوراً بأنه كثيراً ما يتفق مع المسافر على أجر معين حتى إذا صار فى عرض البحر عدل عن كلمته وراح يهدد بالويل والغرق مما يضطر المسافر الى نفحه المزيد من الأجر ، والحانوتى والعياذ بالله أمره مشهور فى عدم مراعاته للاسى الذى يكتنف أصحاب الميت فيغالى فى طلباته مستغلا ظروف شجنهم وارتباكهم . أما دلال السوق فنفاذ صوته المزعج المفاجىء بين وقت واخر ما يستفز النفوس ويثير الشعور . وكذلك الحال مع الشربتلى فان الرنين المتواصل لطاساته النحاسية وقت العصر لكفيل بازعاج وايقاظ من يأخذه نعاس القيلولة . أما الاسكافى فقلما يكتفى بتنفيذ طلبات صاحب الحاجة بل لا بد له من إصلاح مالا حاجة لاصلاحه استزادة فى الأجرة وهيهات هيهات ان جاء عمله متقناً . أما الحمامى فمع أن ما يتناوله من الزبائن كان يعتبر فى ذلك العهد حسب جودة كل شخص فانه كثيراً ما يتمتم لزيادة هذا الجود مهما قدم عهدهم ويجىء فى آخر القائمة الحلاق وهو سلطانهم كما يقول الزجل وأمره مشهور ليس فى مصر وحدها بل فى كافة أنحاء الدنيا فلا حاجة إلى شرحه . وبهذه المناسبة يحضرنى بيتان من الشعر سبق أن حفظتهما لشاعر فرنسى شهير عاش فى القرون الوسطى وقد كتبهما للتهكم بهما على حلاق معين ويشهر به فى ثقل يده وها أنا أنقل فكرة هذا الشاعر الى العربية فى بيتى الزجل الآتيين :

سلاحك حامى يا أسطى يسين
وايدك خفه ما تخطر ببال
على بال ما تحلق الدقن اليمين
يكون الشعر نبت م الشمال

---

فى تقلبات الزمن

١ — لما رأيت الدهر شاخ
والسفلاء صاووا شماخ(١)
من عظم وجدى صحت آخ
خلت الرقاع (٢) من الرخاخ(٣)
واتحصنت فيها البيادق (٤)

يادهر ليه دايما يكون
طبعك كده غدار خؤون
امتى بقى تبقى حنون
الشهم والفاضل نصون
وتسيب مقالبك يا منافق

---

(١) شماخ : العظماء المتكبرين (٢) الرقاع : خانات لعبة الشطرنج (٣) الرخاخ : أحجار هامة فى اللعبة المذكورة وهى الأفيال (٤) البيادق : هى الأحجار الصغيرة أى العساكر فيها أيضا

( البقية على ص ١٢ )

# عدد ١٠٩ تعلقات لاذعة بقلم كرباج

بيضة النهارده

عفارم عليك أيها المحرر. أرجوك أن تكتب وتكتب وتكتب فى موضوع المنزل اياه فكل مقالة تظهر عنه تضعف الروح المعنوية فى شخص ما . لم تظهر الا مقالتين وقد صرح أنه طهق من هذا الموضوع وأقلق منامه فأكتب وأكتب وأكتب .

المحرر : وانما أكتب ما أكتب بوحى من ضميرى . ولا أعنى الأشخاص بل أعنى الصالح العام .

ليس الطلاق

سيدى الحاخام ما كنت أود أن أعلـــق على مقالك لمنزلتك السامية والعالية ولكنى أقول أن نص الآية الأولى اصحاح ٢٤ سفر التثنية سواء كانت ــ لأنه وجد ــ أو ــ أو وجد ــ فالحال واحدة لأن للزوج وفقط للزوج الحق فى أن يحدد العيب وهو الوحيد الذى يكيف هذا العيب لا القضاء ولا المحكمة ولا أى شخص غيره ــ هذا الحق للزوج وحده فقط ــ لأنه قد يكون عيب فى نظر الزوج ولكنه ليس عيبا فى نظر شخص آخر .

أعطوا ما لله لله

خطابان من بريد المحرر فأقول للراسلين . هل أنتما أعضاء بالمجلس الملى . . لا ، هل أبوكما عضو بالمجلس الملى . . لا ، هل أخوكما عضوا بالمجلس الملى . . لا ، هل خالكما عضو بالمجلس الملى . . لا ، هل عمكما عضوا بالمجلس الملى . . لا ، إذن فلن تحصلوا على طلباتكم كنتم ما كنتم . أذكر أن المحكمة صرحت لرجل كبير فى السن جاوز الخمسين بالزواج من ثانية ولم يصرح لك أيها الشاكى المتألم لأنك لم تبلغ بعد الخمسين ألا تعرف أن التصريح بزواج أخرى يجب أن يكون بعد سن الخمسين . . وأنت أيها المفلوق ما ذا يهمهم إذا كنت مفلوق عليك أن ترفع قضية ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وتدفع فى كل مرة رسم قضية وهو ما يطلب منك فقط . ثم يأتى قاضى ويقول قبل الجلسة « ما فيش طلاق » أى يبدى رأيه فى القضية قبل نظرها . . لم لم ترد هذا القاضى وهو حق قانونى . أمرك لله

نداء جمعية الزواج

لم أكن أتصور قبل اليوم أن مسئولية جمعية الزواج قد بلغت إلى هذه الدرجة وان كنت مقصراً فى إعطائها حقها منى بصفتى من أبناء الطائفة فان يمر هذا الأسبوع قبل أن أجود بما تسمح به نفسى لها .

فيها أيها الكرماء جودوا بما تقدرون فانى أنتظر أن أرى أسماءكم لامعة بين كشوف المتبرعين .

أشعار أشتات

إلى الأخ أمين أفندى الجميل . أرجو أن تثابر على كتابة ما تستطيع كتابته فلأسلوبك الخاص وقع جميل فى نفسى فان كنت بعيداً عنا بجسمك فانت معنا بروحك وبمقالاتك الشيقة

كرباج

---

﴿ بقية مقال أزجال أشتات ﴾

ب ــ دنياك يا قلب احترس منها
دنيـــا غروزة لا تأمنها
كم شاب شملول اكتنز منها
عسل سكر كوع ورامنها

وأخـــيراً أدون هنا ثلاث فوازير زجلية للتسلية وترويض الذهن :

(١) من الدكان اشتروها وللزوار أدموها
وع الطاولة قسموها وبالفرحة فرقوها
ولكن ليه ما كلوها

فكر قليلا وإذا غلبت على أمرك فاعلم أن الأولى هى الكارتة أو ورق اللعب والثانية هى المحبرة وأقلام البسط أولادها والثالثة الماء .

(٢) حلفت الست عديله والقليب أسود نيله
العيال ما ترضعهم الا لمـــا تدبحهم
تبقى مين هيه يا سيدهم

(٣) أساى منى وبى وأنا اللى فى الوادى جريت
العشب منى طلـــع وأنا اللى بناره انكويت
أنا أبقى مين يا بوستيت

# الى كرباج ...

قرأت لذعاتك التى حاولت أن تصوبها الينا جميعاً بكرباجك الأذعر ، قرأتها فأضحكتنى ، وشر البلية مايضحك لقد حاولت أن تصيب غيرك فطاش الهدف وخاب الرجاء وبدلا من أن تلفح بالسوط وجه من شئت ظلماً وعدواناً .. لفحت وجهك أنت الجميل . . لقد حاولت أن أصبر نفسى عزاء وأجملها كرها أو رضاء . . ولكن مصيبتى بلذعاتك كانت أكبر من أن يتحملها صبر أيوب فما أدراك بصبر الفليسوف ... المتواضع ... وإنى إذ أكتب ما كتبت انما بدافع من الفلسفة التى علمتنى أن لا أترك معوجا . . . دون أن أصلحه ...

فاسمع لا ضر الله سمعك ...

تقول ياسيد يا محترم لا فض فوك بلسان حكمتك وفلسفتك ، يا أهل الكتابة أتركوا الشرع لأهل الشرع . . يا أستاذ ( فلان ) هل سمعت وقرأت سفر التثنية الاصحاح العلانى الآية الفلانية التى تقول كيت .. وكيت .. وكيت .. الله الله يا سيدى ... كلامك عجب ... وألف عجب ... كيف تقول اتركوا الشرع لأهل الشرع ثم تحاول أنت نفسك أو تبدى رأيك (المحترم) فى هذا الشرع.. أليس هذا عجيبا .. تحرم على غيرك الحديث فى الشرع . . وهم أقرب الى الشرع ورجال الشرع منك .. ثم تتحدث أنت أيها العلامة عن الشرع وأهل الشرع . فكأنك بذلك تريد أن تحشر نفسك حشراً ضمن زمرة أهل الشرع . وأنت أبعد الناس عن الشرع . وأهل الشرع . . أى والله أن الذى عبت عليه الحديث عن الشرع . لم يتحدث عن الشرع ولا يحزنون . انما الرجل قد تحدث عن الناحية الاجتماعية فقط . عن الفضائح العائلية . عن الطلاق من حيث المظهر الأدبى . لا عن الطلاق من حيث المبدأ الشرعى .

وتقول افتراء أن ماقاله المحرر يشتم منه أنه كان هناك مصلحة شخصية فى شراء منزل العباسية وأنا شخصيا لم أشتم من مقال المحرر شيئا من ذلك والله أعلم بما فى السرائر .

وما أقوله عن سوطك الخائب الذى وجهته للأستاذ ( فلان ) هذا أقوله أيضا وبنفس التعبير عن سوطك الذى رميت به فيلسوف الحارة . فأنت قد قرأت ( الصبر طيب ) مرة ومرتين . وربما أكثر ويمكنك أن تقرأها مرة أخرى او مرتين . ولكنك لن تفهمها بتاتا . والا لما حرفت كلمة الفيلسوف إلى ( الفليسوف ) بياء بعد اللام وهو خطأ . وانى أتحداك أن تكتب شيئا يضارع ما أكتب أنا على صفحات الكليم - مع الفارق الكبير بيننا فى السن أيها الوالد المحترم .. فما رأيك فى هذا التحدى اللطيف ، بعد ذلك ما رأيك فى الحاكم بأمره ، أو الحاكم بفضله الذى تطعنه أنت الآخر من الخلف ، وأمامه تلبس رداء الحمل الوديع ، والصديق المطيع ، أليس هذا ما اصطلح العلماء والفلاسفة على تسميته بالنفاق المزدوج ، إذن فأنت فليسوف ، فليسوف بدون مبدأ طبعا ، يعنى فليسوف أذعر .

وأخيراً أحب قبل أن انتهى من حديثى الفلسفى معك أن أقول لك ( عيب يا سيدى أن تحشر أنفك فيما لا يعنيك ) ما لك أنت ومال الخلق يا سى كرباج . ومن الذى قال لك أن الشجار بين الزوجين الجديدين أمر ضرورى .. الا إذا كنت انت ممن جربوا هذا ، ( يا رب مائة ألف خيبة أذعرية ، تجيب أجلى وتريحنى من هذه الدنيا .

فيلسوف الحارة

# نصائح الآباء دستور الابناء

يكبر الطفل فيصبح رجلا ، ومن المعروف أن الطفل ينحدر الى الحياة وهو أشبه ما يكون بالصحيفة البيضاء .

ثم يتدرج فى هذا الكون الرحب ، فكلما كبر سنه كبرت صلته بالدنيا .

ويتدرج الطفل فى العمر تدريجياً حتى يصل الى مرحلة الشباب ، وهى لاشك مرحلة خطرة ، فكلما تقدم فى السن وجد مشاكل الحياة معقدة وصادف فى طريقه عثرات مؤلمة . . .

وإننا نعتقد جميعا بأن الحياة صعبة ، مليئة بالأشواك والعثرات ، مشحونة بالمشاكل المعقدة فيحتاج المرء بطبيعة الحال الى هاد يهديه وخبير يرشده الى الطريق الصواب حتى لا يضل فيهلك ، وإلا ظل طول عمره يشترى المعرفة بالتجارب القاسية والعثرات الدامية المؤلمة . . . فكلما تعددت أمامه الشئون وتعقدت فى وجهه المشاكل كان له الحاجة الى انسان يرشده . . .

فمن يكون هذا المرشد الذى يوحى إليه بما فيه من مصلحة ويريد له الخير ؟ ؟ .

إن من يفعل ذلك هم الآباء الذين يريدون الخير ، بل والخير كله والمصلحة لأبنائهم . والوالدان هما الرائدان المرشدان الطبعيان لولدهما

« فإن نصائح الآباء دستور الأبناء إن اهتدوا به افلحوا وإن خرجوا عليه عموا وضلوا » .

إن للحياة دراسة غير دراسة العلم ، فإن بعض الشبان يغرهم ما حصلوا عليه من علوم ويخدعهم ما كسبوه من ثقافة فيظنون أنفسهم فى غنى عن كل نصح ويعتقدون أن دراسة المدرسة تجعلهم أرفع من أن ينصتوا الى آبائهم .

وقد جهل هؤلاء الأبناء . . فإن فى الوجود دروساً غير دروسهم ، وإن للحياة فلسفة غير فلسفتهم ، وإن كل يوم من أعمار آبائهم صحيفة بيضاء ، مليئة بالحكم والتجارب . .

نصائح الآباء هى خلاصة تجاربهم الثمينة ، فالويل كل الويل للذى لم ينصت اليهم ، والحياة ملئى بنماذج الأبناء ، فمنهم من سار على طريق الهدى وتبع والديه وعصى هواه واستشار من هو أسن منه ، فوفقه الله وجعله يقطع جسر الحياة دون أن يتعرض لعثرة تؤلمه أو لمشكلة تؤذيه .

ومنهم من جمح به صباه وازدرى واحتقر النصح وعق أباه ، وسار على ارادته وعقله فتولاه الدهر بعصاه القاسية وجعله الله يشترى التجارب بالآلام والدموع التى لا فائدة منها . .

ولعلنا نذكر هنا قصة نوح عليه السلام الذى عصاه ولده وكان فى معزل . قال نوح لابنه :

« يابنى اركب معنا السفينة ولا تكن مع الكافرين » فلم ينصت لكلام والده وكانت النتيجة أن هلك . ورد الله سبحانه وتعالى على نوح حينما سأله عن إبنه بقوله : « يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » وفى هذا أيضا يقول الله تعالى فى الوصايا العشر التى نقشت على قلوب بنى اسرائيل: « إكرم أباك وأمك »

ايلى حبيب الطويل

# فتـــــاة العيـــــد

« إلى ذات الرداء الأرجوانى أهدى هـذه القصة . . . فمنها
استوحيت مادتها . . . وإليهـا يعود الفضل فى كتابتهـا . . . »

بقـلم
**موريس فريد موسى**

عندما بدأت بشائر العيد تبدو فى الأفق . . وأخذت الأعطاف والأزقة فى الحى تلبس ثوبها القشيب من الفتنة والزينة والبهرجة ، وأخذت المصابيح الكهربية تتلألأ فى موكب النور المبعثر فى الفضاء ، فيخطف سناها الأبصار ، كأنها تحفة من تحف السماء أهدتهـا إلينا الكواكب فى ليله العيد . .

وعلى أنغام الموسـيقى ودق الطبول ، أخذ الراقصون والراقصات يتمايلون ذات اليمين وذات اليسار فى دلال وإيقاع بديع ، أخذت طلائع الفرسان على ظهور الحمير وصهوات الخيل . تشق طريقها وسط كتل بشرية جاءت تحتفل بالعيد فى حللهـا الجديدة ومآزرها المختلفة الجميلة .. ونظر الأطفال فإذا الفرسان يتهادون بخيلهم وحمرهم على ألحـان الطبول والزمور . . يتمايلون ذات الأمام وذات الخلف فى نشوة ظاهرة ، فأخذتهم الغيرة وانطلقوا الى آبائهم وأمهاتهم ، يصيحون تارة ويشيرون الى الفرسان تارة أخرى ، وهم بين هذا وذاك يقفزون قفزات تعـبر عن رغبتهم فى ركوب الحمر والخيـل ، إلا ان آباءهم وأمهاتهم عنهم لاهون ، أو هم فى الحقيقة متغافلون ، والاطفال فى قفزهم وصراخهم ماضون . . حتى اذا أعيتهم الحيلة ونفدت منهم ذخيرة التدبير ، ألقوا « بطراطيرهم » الملونة على الأرض احتجاجاً ، وانهالوا عليها بأقدامهم دباً وركلا . . يشبعون فيها غليلهم وغيظهم . . حتى إذا ماتمزقت أشلاؤها وتبعثرت اجزاؤها . . ولم يبق منها سوى وريقات كالحة مهملة أخذتهم عليها بوادر الندم والحسرة فراحوا يضربون رؤوسهم بأيديهم ويبـكون ما شاء لهم البـكاء والعويل ، فلا يجد الآباء مفراً من الرضوخ والإذعان ، فإذا هم على ظهور الحمير « بطراطيرهم » الجديدة يتمايلون ذات الأمام وذات الخلف فى نشوة ظاهرة . . ترتفع من أفواههم بين آونة وأخرى صيحة يقلدون بها « عنتر بن شداد » ويعبرون بها عن حماستهم وفرحهم ووسط هذا الجو المنتشى الصاخب ، وبين هـذه الضجة المعربدة الـكبرى يرتفع الهمس قليلا بين صفوف الشباب أن هيا استعدوا فبعد قليل ستظهر « عزيزة » وإذا بالأيد قد امتدت بفعل ساحر — الى الرقاب تصلح ربطاتها ، والى الجيوب تتفنن فى تنسيق مناديلها الحريرية ، ووضعها فى شكل جذاب ملفت للأنظار ، وإذا الجميع منهمكون فى شحذ أسلحة الفتنـة والإغراء ، استعداداً لخوض معركة « الدلال » .

ونظرت الى نفسى فإذا حذائى الأسود قدعلته طبقة من الغبار والتراب أحالت لونه الى مايشبه « جبل المقطم » .. وأسرعت أتحسس ربطة عنقى فإذا بيدى تصطدم بمادة لزجة حمراء ، تشبه « العسل السرياقوسى » ، فهبط قلبى بين ضلوعى ، وأدركت فى الحال أننى لم أتنبه جيداً الى يدى ابنة الجيران الصغيرة ، عندما تعلقت برقبتى لتقبلنى .

ولعنت فى سرى الظروف التى جعلتنى أعثر فى طريقى على « فيفى » الصغيرة ، كما لعنت فى نفسى تلك القبلة البريئة التى كلفتنى غالياً ..

وتبين أصحابى ما اعترانى من الغيظ والارتباك ، وما ان وقفوا على حقيقة بلوتى « المعسلة » حتى انهالوا على هزءاً وسخيراً .. فرأيت أن أنسحب فوراً من الميدان مغلوباً على أمرى . .

وانزويت فى ركن بعيد خلف أحد أعمدة سرداق كبير ، واكتفيت بالنظر ، وفى عينى غصه .. وفى قلبى حسرة ..

وما هى إلا برهـة حتى ظهرت ربة الجمـال والدلال ، تتبختر فى ثوبها الارجوانى البديع كأنها الزهرة اليانعة فى روض الفتنة والجمال ، وشعرت بالغيرة تنهش فؤادى ، والألم يحرق أحشائى ، وأنا أراها توزع ابتساماتهـا الحلوة بين رفاقى ، بينما أنا هنا قابع فى زاوية الحرمان لا أجرؤ على الظهور خشية أن أنال من الهزء ما أنا فى غنى عنه ..

وهكـذا أخذت « عزيزة » تمنح دلالهـا تارة .. وتصـد أخرى ، وتبسم مرة وتعبس أخرى ، وكل حائر لا يدرى أيهما ترضى عنه وأيهما لا ترضى ، فمن يراها وهى تلاطف الجميـع .. وتضحك للجميـع .. وتحادث الجميـع .. يظن أنهـا خلقت لتضحك وتبتسم ، وتعبث بالقـلوب كما تعبث الرياح بالغلالة الرقيقة الناعمة ..

وأخذت وأنا فى مكمنى أفكر ، وطار بى الفكر فى سماء الذكريات ..

فى نفس هذه الليلة من العام الماضى .. أى فى ليلة العيد الفائت .. ظهرت « عـزيزة » فى نفس الرداء الارجـوانى ، ونفس الحقيبة الخضراء .. ظهرت ولـكن شتان بين الامس واليوم .. فقد كانت وقتئذ وكأنها الجن انطلق من عقاله . فراحت تقفز وتلعب كالأطفال الصغار .. وتلبس « الطرطور » الملون تارة .. وتركب الأرجوحة أخرى .. وتمتطى صهوة فرس .. أو تعتلى ظهر حمار — تزمر ما شاء لها الزمر والطبل .. وتتصاعد ضحكاتها الرنانة كأنها أجراس الفتنة — ان كان للفتنة أجراس — فتصيب السمع والقلب ، وهى بين هذا وذاك لاهية عن تلك العيون التى تكاد تلتهمها التهاماً ! ! ..

ومن شاء وقتئذ أن يخطب ودها .. أو ينال رضاها ، فما كان عليه إلا أن يلبس « طرطوراً » أحمراً أو أخضراً ، ويمسك بيديه مزماراً وطبلا .. ويسير وراءها يطبل لهـا ويزمر .. ويهز طرطوره ذات اليمين وذات اليسار .. عندئذ لن تحرمه ابتسامة من ابتساماتها الفتانة المشرقة .. وبضع دقائق من حديثها الحلو الشهى ! تسأله فيها عن « طرطوره » الجميل ومن أين اشتراه ؟ !

ولـكن من أين لنا أن نفهم ذلك ! ومن أين لنا أن نقلد حركات المعلم « دقدق » القرداتى الشهير .. ؟ !

وبينما أنا سابح فى بحر الذكريات أفتش فيه عن أحـلام جميـلة أعوض بهـا ما فاتنى فى دنيا الواقع .. وأقيس بعقـلى الفارق بين « عزيزة » الأمس الشيطانة .. « وعزيزة » اليوم الهادئة الرزينة .. وأعجب فى نفسى لهـذا التحول الـكبير ، إذ بضحكة رنانة تصك سمعى .. وتهز كيانى .. وتنتشلنى من وادى الاوهام والاحـلام الى عالم الحقيقـة والآلام ..

وفتحت عينى — وما أظننى قد أغلقتهما ، إلا ان الاحلام والاوهام دائما تضع على العين غشاوة تحجب عنها الحقائق والمرئيات ..

وعندما دققت النظر ، رأيت منظراً عجبا جعلنى أغرق فى الضحك ، حتى خيل إلى ان ما أراه ما هو الا حلم من الاحلام .. وعدت أمسح عينى ، وأحقق البصر من جديد ولـكن ما خلته حلماً كان حقيقة واقعة جعلنى أواصل الضحك من جديد ! .

أتدرى ماذا رأيت ؟ ؟

لقد رأيتها .. هى فتاة العيد .. وقد اعتلت ظهر أضخم الرفاق الأعزاء جسما وأطولهم فرعا ، أحنى لها ظهره وجلس القرفصاء على يديه ورجليه تماما كما يفعل الحمار .. بينما اعتلت « عزيزة » ظهره وأمسكت بياقته المنشاة سرجا تقود به صديقى العزيز ..

وأخذت تتمايل ذات الأمام وذات الخلف وعلى رأسها « طرطوراً » ملونا .. وهى بين هذا وذاك فى نشوة ظاهرة تعبر عنها بين الحين والحين بتلك الضحكات الرنانة التى صكت أذنى إحداها منذ برهة .. والتى جعلتنى أفيق من تخيلاتى وأوهامى ، لأجد أن فتاة اليوم .. هى نفسها فتاة الأمس .

لم تتغير ولم تتبدل .. وان غيرت حميرها وبدلت بغالها فجعلتهم من الرفاق الاعزاء الآدميين أصحاب الياقات المنشية ورابطات الاعناق الحريرية ..

ولأول مرة حمدت لإبنة الحيران قبلتها التى لوثت ياقتى « بالعسل السرياقرسى » فأبعدتنى عن « فتاة العيد » وحمرها الأعزاء ..